

الدرس 7 | شرح كتاب القدر للإمام الفريابي | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال الحافظ أبي بكر الفريابي رحمه الله تعالى في تأبه
القدر حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بكر بن مضر عن أبي قبييل عن شفي شفيع - 00:00:00

عن شفي بن مات عن شفي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا كتاب كتبه
رب العالمين فيه تسمية أهل الجنة - 00:00:20

ابائهم ثم ادمن على اخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص. وهذا كتاب وهذا كتاب كتبه رب العالمين في تسمية أهل النار وتسمية ابائهم
ثم اجمل على اخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص قالوا ففيه - 00:00:39

العمل يا رسول الله قال ان عامل الجنة يختتم له بعمل الجنة وان عمل اي عمل وان عامل النار يختتم له بعمل النار اعوذ بالله وان عمل
اي عمل فرض الله تعالى من خلقه ثم قرأ فريق في الجنة وفريق في السعير حدثنا - 00:01:01

ابو بكر ابن ابي شيبة حدثنا وكيع عن طلحة ابن يحيى عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة رضي الله عنها ام المؤمنين قالت دعي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبي يصلي عليه فقلت يا رسول الله - 00:01:21

طوبى لهذا عصافور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدرى به فقال او غير ذلك يا عائشة ان الله عز وجل خلق كالجنة اهلا
وخلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم وخلق للنار اهلا وخلقهم لها وهم في اصحاب ابائهم - 00:01:41

حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة حدثنا علي ابن هاشم عن عن ابي ليلى عن ابي الزبير عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال اما
سرقة ابن جعش الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخبرنا عن اعمالنا - 00:02:01

فانا خلقنا ساعة اشياء ثبت به الكتاب؟ وجرت به المقادير؟ ام شيء نستأنف؟ قال لا بل شيء ثبت به الكتاب وجرت به المقادير. قال يا
رسول الله ففيمن عمل؟ قال اعملوا بكل ميسر لعمله. حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة - 00:02:21

حدثنا اسماعيل ابن علي عن يزيد الرشك عن مطرف ابن عبد الله ابن الشخير عن عمران ابن حسين رضي الله عنه قال قال قال رجل يا
رسول الله اعلم اهل اهل الجنة علموا علم اهل - 00:02:41

اعلم اهل الجنة من اهل النار قال نعم. قال فيما يعمل العاملون؟ قال اعملوا بكل ميسر او كما قال حدثنا اسحاق ابن راهوية حدثنا
اسماعيل ابن ابراهيم حدثنا يزيد الرشك عن ابن عبد الله ابن الشخير عن - 00:02:59

ابن الحسين رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اعلم اهل الجنة من اهل النار؟ قال نعم. قال فيما يعمل العاملون؟ قال اعملوا
فكل ميسر او كما قال - 00:03:20

حدثنا عبيد الله ابن معاذ حدثنا ابي حدثنا حماد بن سلمة عن ابي نعامة عن ابي نعامة السعدي قال كنا عند ابي عثمان النهدي فحمدنا
الله فحمدني الله وذكرناه فقلت لانا باول هذا الامر اشد فرحا مني - 00:03:32

قال ثبتك الله كنا عند سلمان فحمدنا الله وذكرناه فقلت لنا باول هذا الامر اشد فرحا مني باخره. قال سلمان الله تعالى ان الله تعالى
لما خلق ادم مسح ظهره فاخرج ما هو كائن الى يوم القيمة. خلق الذكر والانثى والشقاوة والسعادة - 00:03:54

الارزاق والاجال والالوان. فمن علم السعادة فعل الخير ومجالس الخير. ومن علم الشقاوة فعل الشر ومجالس الشر. نعم الحمد لله
والصلة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. ذكر حديث قتيبة بن سعيد الليث عن - 00:04:14

ابي قبييل عن شفي بن ماتع رضي الله رحمه الله عن عبد الله ابن عمرو قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده

- كتابان افلا تدرؤن ما هذان الكتابان؟ فقالوا لا الا ان تخبرنا يا رسول الله. فقال الذي للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين -

00:04:34

فيه اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم. اسماء ابائهم وقبائلهم وذكر الحديث بطوله هو حديث لا بأس به. رجاله لا بأس بهم فيه ابو قبيل وابو قبيل ممن يحسن حديثه. وهذا الحديث يستدل به على ان الله سبحانه وتعالى علم اهل الجنة من اهل النار -

00:04:54

وان الله كتب اسماء اهل الجنة وكتب اسماء اهل النار. وان اهل الجنة لا يزداد فيهم احد. واهل النار لا ينقص منهم احد وهذا في علم الله السابق. فنحن نؤمن بان الله عز وجل علم كل شيء. وان الله سبحانه وتعالى كتب كل شيء -

00:05:20
وفي اللوح المحفوظ وانه شاء كل ما هو كائن وخلق كل ما هو كائن. الذين خلقهم الله عز وجل جميعا الى المكلفين قبل خلقهم
يرحmk وقبل خلقهم علم الله منازلهم -

00:05:40

وعلم الله الاشقياء من السعداء ومع ذلك الانسان لا يعلم ما شاء الله له ولا يعلم ما كتب له وانما عليه ان يعمل الشرع والقدر فيؤمن
بقدر الله عز وجل ويمثل شرع الله سبحانه وتعالى. لان من اولئك القدريه الذين يحتجون بالقدر على -

00:05:57

دعاء بهم فيقول لو شاء الله لهداً هذا كما يقوله الابليسية لو شاء الله كما قال ذلك الابليس والمشركين لو شاء الله لهداانا لو شاء الله ما
عبدنا الغيرة فمثل هذا يحتاج به اولئك المبطلون واهل السنة يردون على هؤلاء -

00:06:23

يقول الله شاء كل ما هو كائن ومشيئته متعلقة بعلمه وامرک بعبادته وتوحيده. فنحن لا نعلم مشيئة الله فيما لكننا نعلم ما كلفنا الله به
فاذا كلفت بطاعة الله فاعمل بطاعة الله وانتهي عما حرم الله -

00:06:46

تكن بذلك من اهل السعادة. وان تركت ذلك كنت من اهل الشقاوة. فاهل الجنة يدخلون الجنة برحمه الله ويرتفعون فيها بسبب
اعمالهم. واهل النار يدخلون النار ليس باي شيء. بسبب ذنوبهم واعمالهم. لا يدخل الجنة لا يدخل النار -

00:07:10

لا يدخل اهل النار تكون لكي تكون ان الله عز وجل علم انهم من اهل النار. ليس هذا ليس هذا سبب دخولهم النار. علم الله
من اهل النار ليس هو سبب دخول النار انما سبب دخوله النار انهم خالفوا امر الله سبحانه وتعالى. فدخلوا الناس باي شيء -

00:07:29

بذنبه وكفره لكن الله علم من يؤمن وعلم من يؤمن وشاء ان يكون هذا كافرا وشاء ان يكون هذا قد يكون قائل لماذا ان يكون هذا
مؤمن ولماذا شاء ان يكون هذا كافرا؟ نقول لعلم الله السابق ان هذا اهل لن يستقيم ولعلم الله استقمنا هذا اهل -

00:07:49

انه لن يكفر ويضل. واذا قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. فهذا هو علم الله عز وجل في خلقه كما يقال لمدرس في فصل
المدرس الان اذا كان عنده طلاب يرى المجتهد ويرى المسيء منهم ماذا يفعل؟ يحكم على هذا انه محسن ويحكم على ذاك انه مسيء
وهو في بداية -

00:08:09

في بداية الفصل ولا لا؟ الان انا مدرس وعندی طلاب ترى من هذا اجتهاد وحرص وسؤال ويبعث وآخر نايم في الصف الاخير تقول ان
هذا مثل هذا انا بعلمي الذي هو القاصر اقول هذا سينجح وهذا سيرصد. هذا وعلمنا ايش؟ ناقص قاصر -

00:08:30

بكيفت بعلم الله الذي لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء سبحانه وتعالى. ثم ذكر حديث عائشة بنت طلحة عن عائشة رضي
الله تعالى عنها قالت دعي وسلم -

00:08:50

الى جنازة الصبي يصلى عليه فقلت يا رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة قالت اصول عصافير الجنة فقلت يا
رسول الله طوبى لي يا رسول الله قال لم يعمل السوء ولم يدري فقال اوغير ذلك يا عائشة؟ ان الله -

00:09:00

عز وجل خلق للجنة اهلا وخلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم. وخلق للنار اهلا وخلقهم لها وهم في اسباب ابائهم هذا الحديث يحتاج به
لمن قال في الصلاة على الصبيان وانه يصلى على الصبي والصلاحة على الصبي محل اتفاق بين العلماء -

00:09:21

في حل اتفاق بين العلماء انه صلي على الصبيان اذا نفخت فيه الروح او خرج الا تفترطا وقد تخلق صلي عليه وان خرج مستهلا
صلي عليه اجماعا. ففي هذا الحديث وان كان في اسناده طلحة ابن يحيى وهو من رجال مسلم الا ان النسائي وغيره -

00:09:41

على حديث بالنكارة فقد اخرج مسلم في احاديث اخر مسلم في صحيح الحديث وقد علق البخاري له ايضا حديث فالحديث بهذا الاسناد يحسن ايضا الامر الاخر بهذا الحديث ان النبي قال في هؤلاء الاطفال وما يدريك يا عائشة - 00:10:03

او قال وما يدريك وهي مسألة حكم الصبيان او حكما مات صغيرا ماذما يقال فيه؟ وهي من المسألة اذا تكلم فيها الناس فهي من علامات الساعة لا تقوم الساعة يختلف الناس في الاطفال في اطفال المشركين وقيل للمؤمنين. اما اطفال اما اطفال المؤمنين واولاد المؤمنين فبالاجماع انهم - 00:10:23

في الجنة ولا خلاف بين العلماء انه من الجنة واما اولاد المشركين فقد وقع فيهم خلاف قد وقع فيهم خلاف. فمنهم من يرى ان اولاد المشركين انهم في حكم اهل الفترة - 00:10:47

ومنهم من يرى ان اولاد المشركين انهم انهم اعلم بما كانوا عاملين. ومنهم من يرى ان اولاد فينا مع اولاد الموت في الجنة واقرب الاقوال في هذه المسألة ان اولاد المشركين الذين ماتوا لم يبلغوا الحلف لم يبلغوا الحنف فانهم في الجنة مع اولاد المسلمين - 00:11:03

الا من جاء النص فيه انه من اهل النار. كمن فالغلاب الذي قتله الخضر. فهذا الغلام جاء فيه النص انه من اهل النار. وانه وان بلغ من النار. اما غيره ايضا يلحق بهؤلاء - 00:11:27

اولاد من اولاد يأجوج ومجوج فيحكم عليهم انهم ايضا في النار. اما اولاد المشركين فقد جاء في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم عندما عرج به رأى - 00:11:42

ورأى حوله اطفال كثيرون فقيل منها قال او لا من مات قبل ان يقال واولاد المشركين قال واولاد المشركين. فيحمل هذا عليه شيء ان النبي كان عندما قال هذا القول لم يعلم انهم يصيرون في الجنة مع اطفال المسلمين. نعم. هذا حديث منسوخ هذا في هذا يقال - 00:11:56

في طلح ابن يحيى والامر الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم مر به في في احوال الاولاد المشركين اولا وكل علمهم الى الله الله اعلم بما كانوا عاملين. مرة اخرى كأنهم قالهم مع ابائهم. وثالثا قال لهم في كفالة ابراهيم وهو الذي انتهى اليه - 00:12:20 وهو الصحيح من هذه الاقوال. فالصحيح ان اولاد المشركين مع اولاد المؤمنين في الجنة. اذا خلقهم للجنة وهم في اصلاب ابائهم. بمعنى ان وهذا قد يقول قائل ما حكم الاولاد؟ نقول او - 00:12:37

ولاد المؤمنين الذين ماتوا قبل ان يبلغوا الحلم خلقهم الله وهم في اصلاب ابائهم ايش؟ انه من اهل الجنة. ويقال ايضا في اولاد المشركين ان الله خلقهم في اصلاب ابائهم ان ابوه في النار وابنه في الجنة. هذا تشتريه الادلة. ثم ذكر حديثة ابن عبد الله الذي رواه ابن ابي - 00:12:55

محمد هو ضعيف عن ابن عنب الزبير عن جابر قال قام سراقة ابن جعشن. فقال يا رسول الله اخبرني عن اعمالنا كانا خلقنا الساعة. يعني اخبرنا كانتا خلقنا الان اشيئ ثبت به الكتاب وجرت به المقاييس؟ ام شيء تستأنقه ونستقبله؟ الاستقالة لا بل - 00:13:15 شيء ثبت به الكتاب وجرت به بمعنى ان الامر قد فرغ منها. رفعت الاقلام وجفت الصحف. فكل واحد منا ادعوا لي المendum من الجنة والنار. كل واحد منا الان قد علم او من اهل الجنة او من اهل النار نسأل الله ان يجعلنا من اهل الجنة. امين. قالوا يا اخي ما العمل - 00:13:36

بل قال اعملوا فكل ميسر لخلق له. فكل ميسر لعمله. الذي هو من اهل الجنة سيعمل بعمل اهل الجنة. ومن كان من اهل النار بل بعمل اهل النار الا ان تداركه رحمة ربى فيجعله يعمل بعمله الجنة. ثم ختم ايضا من طريق الامام الحسين لقرائه - 00:13:56 حديث عمران بن حصين الذي فيه قال وذكر الحديث طوله في الصحيح قال فيما العمل؟ قال اعملوا فكل ميسر لخلق له. في الصحيحين رواه البخاري ومسلم. ثم روى ايضا من طريق مطرف بن عبدالله بن شيخ العمران وقال فيه اعملوا فكل - 00:14:19 ميسر او كما قال صلى الله عليه وسلم ثم ختم ثم ذكر ايضا حديث ابي نعيمة السعدي اللي رواه هنا قال عند ابي عثمان الهدى يحمدنا الله تعالى وذكرناه فقلت لنا باول هذا الامر اشد فرحا مني باخي يعني من فرحة بهذا الاسلام وما لقي من الان في في يعني

من تمسكه بهذا الاسلام هو فرج. ما كان عليه اولا من جهة امره وما كان عليه اخرا. فقال ثبتك الله ثم ختم هذا قوله في قوله
قال لما خلق الله ادم مسح ظهره - 00:14:59

فاخراج ما هو كائن الى يوم القيمة خلق الذكر والانثى الشقاوة والسعادة والارزاق والاجال والالوان فمن علم فمن علم السعادة فالعدم
يعني بمعنى من علامة السعادة فمن علم اي من علم هنا بايش؟ معنى العلامة من علم السعادة فعل الخير ومجالس - 00:15:13
الخير ومن ومن علم الشقاوة فعل فعل الشر ومجالس الشر. فمن سلك طريق النجاة نجا ومن سلك طريق الشقاء شقي
وهلك. سيأتي ايضا كل هذه الاثار كلها تدعوا لاي شيء على ان الامر - 00:15:33

قد فرغ منه انتهي منه وبهذا يرد على من؟ على القدرة المعتزلة القائلين بان الله سبحانه وتعالى لم يخلق افعال العباد ولم يشا الكفر
ولم يرد الكفر سبحانه وتعالى وهذا كله - 00:15:52

رجال مخالف لكتاب الله ولسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فإذا فروا من انه اذا فروا بدعوى انه لو خلق افعالهم وخلق وشاء لهم
الكفر كيف يعذبه على شيء شاءه لهم؟ وقعوا فيه وما هو شر من ذلك حيث انهم وقعوا فيه شيء ان مع الله خالق ومع - 00:16:08
والله من يشاء دونه ويغلب بل مشيئته تغلب مشيئۃ الله. حتى يقول قائل اراد الله اراد الله الايمان واراد الشيطان الكفر ومضى قول
الشيطان فالشيطان يكون اقوى من الله احتاج مجوسی وقدري - 00:16:28

في سفينۃ او کافر والقدر فقاله القدري اسلم قال كيف اسلم؟ لورد الله لي اسلم قال انت تستطيع ان تسلم انت مشيئتك
بيدک قال واذا كفرت مني شيئا من؟ قال الشيطان. قال شاء الله ان يؤمن. وان الله ولم يستطع ان يجربني. واجبرني الشيطان عليه.
اذا الشيطان - 00:16:43

اقوى من الله فانا اعبد اعبد الاقوى وهذا من مواطن من مواطن ومن الخرافات ومن لعائنا اهل الباطل في رد شبہات اهل
الکفر. لان ما يرد الباطل به شيء الا بحق. اذا رد الباطل باطل ابنی عليه - 00:17:05

ما هو شر منه من الباطل فهذه الاحاديث تدل على ان العبد يمضي في مشيئۃ الله ويمضي في علم الله والله جعل لنا مشيئۃ وجعلنا
اختیاره وجعلنا قدرة فمن لزم طريق الجنة كان من اهله ومن لزم طريق النار او سلك طريق النار كان من اهله. نسأل الله العافية
والله اعلم - 00:17:22

من هو ابو عثمان؟ عثمان عبد الرحمن بن نمر يقال في يقول في احمد هو السيد التابعي. وكان من قضاة الملوك ائمة كان من قضاة
المختار نبی عبید الثقفي. ها؟ كان يقول احمد بن سید التابعي. وادرک عمر - 00:17:47

واقول للمحضرمين. لكن قد يكون يعني ابني ليس موافقا له. لكن كان مبتلى المختار تمکن واصبح على قوة وسلطة
فاصبح الناس بحاجة الى قضاء فكان من ذلك كما يقول شیخ الاسلام انه اذا تولى اهل الباطل جاز للحق ان يتم للقضاء عند اهل
الباطل من باب حاجة الناس ودفع الخصومات والنزاع - 00:18:07
لا اشكال في ذلك - 00:18:32